

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

عجفاء وزمان أعجف وشجر أعسم في قف غليظ فبينما نحن كذلك إذ أنشأ الله تعالى من السماء
غيثا مستكفا نشؤه مسيلة عزاليه ضخاما قطره جودا صوبه زاكيا أنزله الله تعالى رزقا لنا
فعيش به أموالنا ووصل به طرقنا وأصابنا وإنا لبنوطة بعيدة الأرجاء فاهرمع مطرها حتى
رأيتنا وما نرى غير السماء والماء وضهوات الطلح وضرب السيل النجاف وملاً الأودية فزعبها
فما لبثنا إلا عشرا حتى رأيتها روضة تندي .

74 - أعرابي يصف مطرا .

ودخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال .

أصابتك سماء في وجهك يا أعرابي قال نعم يا أمير المؤمنين غير أنها سحاء طحناء وطفاء
كأن هواديتها الدلاء مرجنة النواحي موصولة بالأكام تكاد تمس هام الرجال كثير زجلها قاصف
رعدا خاطف برقها حثيث ودقها بطء مسيرها متعنجر قطرها مظلم نوؤها قد لجئت الوحش إلى
أوطانها تبحث عن أصولها بأطفالها متجمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا يا أمير المؤمنين